الحجر الصغير

سمعَ الليلُ ذو النجوم انيناً | وهو يغشى المدينةَ البيضاء
فانحنى فوقها كمسترق الهمـ | ـس يطيل السكوت والاصغاء
فرأى أهلها نياماً كأهل ال | كهفِ لا جلبةٌ ولا ضوضاء
ورأى السدَّ حولها محكم البنيـ | ـان والماء يشبه الصحراء
كان ذاك الانين من حجرٍ في ال | سدِّ يشكو المقادرَ العمياء
اي شأن يقول في الكون شأني؛ | لست شيئاً فيه ولست هباء
لا رخامٌ انا فأنحتُ تمثا | لاً ولا صخرة تكون بناء
لست أرضاً فارشف الماء | او ماء فأروي الحدائق الغناء
لست درًّا تنافس الغادةُ الحـ | ـسناء فيه المليحة الحسناء
لا انا دمعةٌ ولا انا عينٌ | لست خالاً او وجنةً حمراء
حجرٌ اغبر انا وحقيرٌ | لا جمالاً لا حكمةً لا مضاء
فلأغادرْ هذا الوجودَ وأمضي | بسلام ، اني كرهت البقاء
وهوى من مكانهِ، وهو يشكو | الارض والشهب والدجى والسماء

***

فتح الفجرُ جفنهُ ... فاذا | الطوفان يغشى «المدينة البيضاء»

نيويورك — ايليا ابو ماضي